تركت كتبه لأنه من الاسرار المكنونة التي لا تكتب فرضي الله عن شيخنا
ما اعرفه بالله تعالى وهذا الجواب الذي ذكره شيخنا رضي الله عنه في
عدم علم سيدنا موسى بتلك الامور وبيان سر ذلك من الأنوار والاسرار
التي يغبط بمعرفتها وعلى هذا تتخرج حكايات تقع لبعض الكاملين
مع مريد لهم فان الكامل قد يستفيد من مريده شيئا مما يقع في العالم كقول
بعض الكابرين لمريد له منذ مات فلان غابت عنا اخبار السماء حتى خلفه مريد
آخر فجعله يخبره بما يخبر به الاول فما ذلك الولي الكامل قد رجع الينا ما فقدناه
وتركت تسمية ذلك الكامل ومريده لعدم تعلق الغرض بذلك والله اعلم و
سمعته رضي الله عنه يقول لكل شيء علامة وعلامة ادراك العبد مشاهدة النبي
صلى الله عليه وسلم في اليقظة ان يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالا
دائما بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه
يأكل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك فقلت
وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد لو وقعت الغفلة عنه اذا جاء
صارف او عرض شاغل قال ولكنه امر من الله تعالى يحمل العبد عليه ويستعمل
فيه ولا يجد العبد من نفسه اختيارا حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع
ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل فباطن العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهره مع الناس يتكلم معهم بلا قصد ويأتي جميع ما شاهده في ظا
هره بلا قصد لان العبرة بالقلب وهو مع غيرهم فاذا دام العبد على هذا مدة رزقه
الله تعالى مشاهدة نبيه الكريم ورسوله العظيم في اليقظة ومدة الفكر تختلف فمنهم
من تكون له اشهرا ومنهم من تكون له اقل ومنهم من تكون له اكثر قال رضي الله عنه ومشاهدة
النبي صلى الله عليه وسلم امرها جسيم وخطرها عظيم فلولا ان الله تعالى يقوي العبد ما اطاقها
لو فرضنا

لو فرضنا رجلا قويا عظيما اجتمع فيه قوة اربعين رجلا كل واحد ما خذ الاسد من
الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى الله عليه وسلم قدم على هذا الرجل لا
نفلقت كبده وذاب ذاته وخرجت روحه وذلك من عظمة سطوته صلى الله
عليه وسلم ومع هذه السطوة العظيمة ففي تلك المشاهدة من اللذة ما لا يكيف ولا
يحصى حتى انها عند اهلها افضل من دخول الجنة وذلك ان من دخل الجنة لا يرزق
جميع ما فيها من النعم بل كل واحد ونعيم خاص به بخلاف مشاهده النبي صلى
الله عليه وسلم فانه اذا حصلت له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع
نعم اهل الجنة وتجد لذة كل لون وحلاوة كل نوع كما يجد اهل الجنة في الجنة
وذلك قليل في حق من خلقت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وعظم ومجد وعلى آله وصحبه وسلم وقال رضي الله عنه وفي كل مشاهدة
يحصل هذا السقي لمن دامت له دام له هذا السقي فقلت وكنت انظر في
شمائل الامام الترمذي رحمه الله وفي شروحها فاذا اختلفوا في شيء من
كونه صلى الله عليه وسلم او طول ذاته او طول شعره او مشيته او غير ذلك
من احواله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى شيخنا رضي الله عنه فاسأله على الواقع
من ذلك فيجيبني جواب المعاين للمشاهد وقد كتبنا بعض ذلك في اخر الباب الاول
والله اعلم ومن عجائب امره رضي الله عنه مسالة عن هذه الامور وهو مشتغل بتنقية
الاشجار وازالة ما لا يصلح بفأسه فيها في صورة المعرض عن سؤالي الذي يرد باله
الى غيره فما اكمل السؤال عن شيء حتى يجيبني عنه من غير تامل في كلامي تحقيقا لما سبق
في ان العبرة بالباطن وكل ما يفعله ظاهرا فهو بلا قصد فتنقية الاشجار ونحوها كانت منه رضي الله عنه
من غير قصد وباطنه كان مع الجناب العلي ولهذا كان لا يتفكر في امر الجواب والله اعلم قال رضي الله عنه
وعلامة ادراك العبد لمشاهدة ربه عز وجل ان يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)